أبو حاتم وأبو زُرعة الرّازيّين بين التّشدّد والاعتدال
– دراسة مقارنة –

محمد عودة أحمد الحوري، خالد محمد محمود الشرمان *

ملخص

أدّى الاهتمام الدولي في حماية المبلغين والشهود في قضايا الفساد من خلال النص في المادة (32) من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد إلى قيام المشرع الأردني بإقرار نظام حماية الشهود والخبراء والمبلغين في قضايا الفساد وأقاربهم والأشخاص وثيقي الصلة بهم رقم (62) لسنة (2014) ولقد تم إنشاء وحدة خاصة في هيئة مكافحة الفساد (وحدة حماية الشهود والمبلغين) يوكل لها توفير الحماية للأشخاص المشمولين بالحماية وتحفيز الآخرين بمن فهم ضحايا الفساد على الإبلاغ عن أفعال الفساد، وبالتالي جاء هذا البحث للتعرض إلى ركيزة مهمة من ركائز مكافحة الفساد في الأردن خصوصا لأن حماية المبلغين والشهود هو داعم ودافع أساسي لجميع الأشخاص بالكشف عن الفساد دون خوف أو رهبة وتجفيف منابع الفساد، وقد وتمّ تقسيم البحث إلى مبحثين: تناول المبحث الأول الطبيعة القانونية للتبليغ عن الجرائم، حيث جاء المبحث الثاني للحديث عن الواقع العملي والتطبيقي للحماية في الأردن وقد خلص البحث لمجموعة من النتائج والتوصيات التي تمنى الباحث أنْ تكون مفيدة.

الكلمات الدالة: السنة النبوية، مناهج المحدثين، الجرح والتعديل، أبوحاتم، أبو زرعة.

المقدمـــة

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102] ، (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1] (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [1] [الأحزاب:70– 71]. أما بعد،

فليس تخفى أهمية علم الجرح والتّعديل، ومكانته بين العلوم، واحتياجها إليه، ويعدّ هذا العلم ميزان العلوم النقلية؛ خصوصاً الشرعية منها، وعلم الحديث على وجه الدقة، ومباحث هذا العلم كثيرة، ومسائله متنوعة، وأعلامه بارزة، وعلماؤه منارات، بأقوالهم يهتدى، وعليها يبنى، وإليها يصار؛ فمن وثقوه قبل خبره، ومن جرحوه رد خبره، على تفصيل دقيق، وموضوعية لا نظير لها، مبثوثة في كتب القوم، معلومة من سيرهم رحمهم الله تعالى.

ومن مسائله التي تحتاج إلى إعادة الدرس، وتجديد المناقشة، معرفة مناهج نقاد الحديث، أرباب التجريح والتّعديل، في مسألة التعنت والاعتدال، والتشدد والتساهل. وذلك بمقارنة أقوال الناقد بأقوال غيره من النّقاد؛ بالأدلة التي تعتمد على الاستقراء التام لأقواله النقدية، والمعرفة التامة بمنهجه، من العلماء، أو الباحثين. قال المعلمي: "ما اشتهر من أن فلاناً من الأئمة مسهل، وفلاناً متشدد، ليس على إطلاقه. فإنّ منهم من يسهل تارة، ويشدد تارة، بحسب أحوال مختلفة. ومعرفة هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم لا تحصل إلا باستقراء بالغ لأحكامهم، مع التدبر التام"[2].

والمفترض أن تكون أحكام النقاد متقاربة طالما أن منهجهم متقارب، ولعل أول عبارة ترجم فيها ابن أبي حاتم لوالده نجده في القصة الآتية يبين ذلك حيث قال:

"باب: ما ذكر من معرفة أبي رحمه الله، بصحة الحديث، وسقيمه... قال: سمعت أبي رحمه الله، يقول: جاءني رجل، من جلة

---

* كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن (1، 2). تاريخ استلام البحث 2016/04/19، وتاريخ قبوله 2016/07/28.

© 2018 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أصحاب الرأي، من أهل الفهم منهم، ومعه دفتر، فعرضه عليّ، فقلت في بعضها: هذا حديث خطأ؛ قد دخل لصاحبه حديث في حديث، وقلت في بعضه: هذا حديث باطل، وقلت في بعضه: هذا حديث منكر، وقلت في بعضه: هذا حديث كذب، وسائر ذلك أحاديث صحاح.

فقال لي: من أين علمت أنّ هذا خطأ، وأنّ هذا باطل، وأنّ هذا كذب؟ أخبرك راوي هذا الكتاب بأني غلطت، وأني كذبت في حديث كذا؟ فقلت: لا، ما أدري هذا الجزء من رواية من هو؟ غير أني أعلم أن هذا خطأ، وأن هذا الحديث باطل، وأن هذا الحديث كذب، فقال تدّعي الغيب؟ قال، قلت: ما هذا ادّعاء الغيب. قال: فما الدّليل على ما تقول؟ قلت: سَلْ عمّا قلت مَن يحسن مثل ما أحسن، فإن اتفقنا علمت أنا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم.

قال: من هو الذي يحسن مثل ما تحسن؟ قلت: أبو زرعة، قال: ويقول أبو زرعة مثل ما قلت؟ قلت: نعم، قال: هذا عجب، فأخذ، فكتب في كاغد[3] ألفاظي في تلك الأحاديث ثم رجل إليّ، وقد كتب ألفاظ ما تكلم به أبو زرعة في تلك الأحاديث، فما قلت إنه باطل قال أبو زرعة: هو كذب، قلت: الكذب والباطل واحد، وما قلت إنه كذب قال أبو زرعة: هو باطل، وما قلت إنه منكر قال: هو منكر، كما قلت، وما قلت إنه صحاح قال أبو زرعة: هو صحاح: فقال: ما أعجب هذا، تتفقان من غير مواطأة فيما بينكما، فقلت فقد ذلك أنا لم نجازف، وإنما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتينا،... وكذلك نحن رزقنا علما لا يتهيأ لنا أن نخبرك كيف علمنا بأن هذا الحديث كذب، وهذا حديث منكر إلا بما نعرفه.

قال أبو محمد: ... ويقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته، والله أعلم" [4].

قلنا: فدل ذلك على اتحاد المنبع، وتوافق المنهج، وتطابق النتائج بينهما رحمهما الله تعالى، ولما كان الواقع التطبيقي في الحكم على الأحاديث التي سئلا عنها معا، أردنا أن نبحث الأمر ذاته في الرواة الّذين سئلا عنهم معا، ليتبين لنا وجه ما وصف به أبو حاتم من التشدد والتعنت، وأبو زرعة بالاعتدال.

سائلين الله –جل وعزّ– التوفيق والسداد.

سبب اختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع؛ لما شاع بين طلبة العلم –حتى غدا كأنه حقيقة مسلمة–، بناء على أقوال للنقاد السابقين، وعلى أبحاث علمية معاصرة، خلصت إلى نتائج تؤيد وصف أبي حاتم بالتشدد في الجرح والتّعديل، فأردنا أن نسهم في هذا الباب بدراسة تكشف عن دقة هذا الوصف، وصوره، وذلك بالدراسة المقارنة مع عصريّة وقرينه في هذا الشأن: أبي زرعة الرازي، الموصوف والمشهور بالاعتدال في مقابل وصف أبي حاتم بالتشدد.

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدّراسة بالأسئلة الآتية:

1. ما المعيار الذي وصف على أساسه أبو حاتم بالتشدد ووصف أبو زرعة بالاعتدال؟
2. ما صور تشدد أبي حاتم واعتدال أبي زرعة؟
3. هل تؤكد الدراسة المقارنة هذا التصور أم تنقضه؟

أهداف الدّراسة:

تهدف هذه الدّراسة إلى:

1. بيان مدى دقة وصف أبي حاتم بالتشدد ووصف أبي زرعة بالاعتدال.
2. بيان أن الأسباب التي من أجلها وصف أبو حاتم بالتشدد ربما تكون عند أبي زرعة كذلك.

وذلك من خلال الدراسة المقارنة لأقوالهما في الرواة الّذين سئلا عنهم معا، في كتاب الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم.

الدّراسات السّابقة:

الدراسات المتعلقة بتشدد النقاد عامة وتشدد أبي حاتم خاصة موجودة، ولكن لم نقف في حدود بحثنا على من تناول هذه المسألة بالدراسة المقارنة، وما وقفنا عليه من دراسات، لم يقم على الدراسة المقارنة بين أبي حاتم وأبي زرعة، والتي نعتقد – إن شاء الله–أنها تخرج بنتيجة أقرب للواقع من الوصف القائم على تعميم، يصدقه بعض الواقع التطبيقي، وينقضه واقع تطبيقي آخر، ومن هذه الدراسات:

1. مصطلح (صدوق) عند أبي حاتم الرازي دراسة نقدية تحليلية مقارنة. بحث منشور في مجلة جامعة الكويت. د. راشد العازمي

ود. صالح أبو صعيليك. جاء هذا البحث ليحلّ إشكالاً وهو: تعارض التفسير العام لمصطلح (صدوق) فيما نقله ابن أبي حاتم عن أهل الجرح والتعديل، مع تصرفات أبي حاتم في استعماله لمصطلح (صدوق) في مرتبة أعلى في الثقة ونحوه عن طريق الاستقراء والمقارنة والتحليل، خاصة مع الإمامين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. وواضح أنه لا يلتقي مع دراستنا فهو مختلف من حيث الفكرة وموضوع المقارنة.

2. النقاد المتشددون في الجرح والتعديل دراسة تطبيقية، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية – غزة، د. ريان نزار عبد القادر.

3. ملامح في منهج أبي حاتم في الجرح والتعديل، بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود، د. عبد الله مرحول السوالمة.

- وهذان البحثان يفتقران للدراسة المقارنة المستوعبة مع أبي زرعة.

محددات الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الرواة الّذين سئل عنهما أبو حاتم وأبو زرعة معا، في كتاب الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم، وأجابا فيهم بمصطلحات محددة، يمكن أن تندرج في مراتب ابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل.

منهج الدراسة العام:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة اتباع:

1 – المنهج الاستقرائي؛ وذلك لتتبع الرواة الّذين سئل أبو حاتم وأبا زرعة معا عنهم.

2– ثم المنهج الوصفي؛ وذلك بدراسة أقوال أبي حاتم مقارنة بأقوال أبي زرعة، وبيان عدد الرواة الذين سئل عنهم أبو حاتم وأبو زرعة معا مقسمين على مراتب الجرح والتعديل.

3– ثم المنهج المقارن، لمقارنة ألفاظ أبي حاتم بألفاظ أبي زرعة.

4– ثم المنهج التحليلي؛ لتحليل المقارنة، واستخلاص النتائج.

وقد بنينا هذه المقارنة على الأسس الآتية:

– اعتمدنا قول أبي حاتم كأساس قارنا به قول أبي زرعة.

– اعتمدنا تقسيم ابن أبي حاتم لمراتب الجرح والتّعديل، وهي ثمانية، وما لم نقف عليه من ألفاظ عند ابن أبي حاتم اعتمدنا ما قرره السخاوي في فتح المغيث.

– قسّمنا العلاقة بين قول أبي حاتم وقول أبي زرعة إلى خمسة أنواع، هي:

1–تطابق: ما عبرا عنه بلفظ أو معنى واحد، كما في ثبت وحجة وثقة، أو اختلاف ترتيب كما في (لا بأس به) و(ليس به بأس).

2–تقارب: هو ما كانت عبارتهما فيه من نفس المرتبة مثل صدوق ولا بأس به، أو كانت المرتبة أعلى أو أنزل بواحدة فقط، بحيث لا يتغير الحكم على الراوي من حيث الاحتجاج بخبره، مثل صالح ولين وما شابههما.

3– تقارب نسبي: هو ما كان اللفظ أعلى أو أنزل بمرتبتين، ولا يتغير الحكم الرئيسي على الراوي ، مثل لين وضعيف الحديث.

4– اختلاف يسير: ما كانت المراتب فيه متفاوتة، بثلاثة درجات، ولا يتغير الحكم العام على الراوي، وإن تغير الحكم التفصيلي الدقيق. مثل ليس بقوي وشيخ فبينهما ثلاثة مراتب، ولكن الحكم متقارب كونهما يكتب حديث كل منهما للاعتبار، دون الاحتجاج.

5– اختلاف بين: وهو ما كان الفرق أكثر من ثلاثة مراتب، مثل صدوق وليس بقوي، أومرتبتين ولكن تغير الحكم على الراوي تغيرا كبيرا، مثل ثقة وصالح.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

بدأنا بالمقدمة، وذكرنا فيها: سبب اختيار الموضوع، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، ومنهج البحث، وخطته.

ثم التمهيد، وبينا فيه أسس وصف الذهبي أبا حاتم بالتشدد، وما بناه على ذلك من أحكام. ثم:

المبحث الأول: ألفاظ التّعديل التي استخدمها أبو حاتم رحمه الله. وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: من قال فيهم أبو حاتم (ثقة) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(ثقة).

المطلب الثاني: من قال فيهم أبو حاتم (صدوق) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(صدوق).

المطلب الثالث: من قال فيهم أبو حاتم (لا بأس به) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(لا بأس به).

المطلب الرابع: من قال فيهم أبو حاتم (محله الصدق) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(محله الصدق).

المطلب الخامس: من قال فيهم أبو حاتم (شيخ) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(شيخ).
المطلب السادس: من قال فيهم أبو حاتم (صالح) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(صالح).
المبحث الثاني: ألفاظ التجريح التي استخدمها أبو حاتم رحمه الله. وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: من قال فيهم أبو حاتم (ليس بالقوي) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(ليس بالقوي).
المطلب الثاني: من قال فيهم أبو حاتم (ضعيف) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(ضعيف).
المطلب الثالث: من قال فيهم أبو حاتم (منكر الحديث) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(منكر الحديث).
المطلب الرابع: من قال فيهم أبو حاتم (متروك)أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(متروك).
المطلب الخامس: من قال فيهم أبو حاتم (ذاهب الحديث) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(ذاهب الحديث).

التمهيد: أسس وصف الذّهبيّ أبا حاتم بالتعنت وما بنى عليها.

يعدّ تقسيم الإمام الذّهبيّ لأئمة الجرح والتّعديل من حيث اعتدالهم في النقد وتعنتهم، في كتابه (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتّعديل)، مُعتَمَد كلِّ من يبحث في هذه المسألة، حيث قال: "اعلم –هداك الله– أنّ الّذين قبل النّاس قولهم في الجرح والتّعديل على ثلاثة أقسام: قسم منهم متعنّت في الجرح، متثبت في التّعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، ويليّن بذلك حديثه، فهذا إذا وثّق شخصاً فعَضّ على قوله بناجذيك، وتمسّك بتوثيقه، وإذا ضعّف رجلاً، فانظر، هل وافقه غيره على تضعيفه، فإن وافقه، ولم يوثق ذاك أحد من الحذّاق، فهو ضعيف، وإن وثّقه أحد، فهذا الّذي قالوا فيه: لا يقبل تجريحه إلّا مفسراً؛ يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلا، هو ضعيف، ولم يوضح سبب ضعفه، وغيره قد وثقه. فمثل هذا، يتوقف في تصحيح حديثه، وهو إلى الحسن أقرب. وابن معين، وأبو حاتم، والجوزجاني متعنتون. وقسم في مقابلة هؤلاء: كأبي عيسى التّرمذي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي بكر البيهقي، متساهلون. وقسم كالبخاري، وأحمد بن حنبل، وأبي زرعة، وابن عدي، معتدلون منصفون" [5].

وإذا نظرنا في الأسس، التي بنى الذّهبيّ وغيره عليها، وصفهم لأبي حاتم بالتّعنت، ولأبي زرعة بالاعتدال، نجدها خمسة:

1. التوسع والجرأة في الجرح، قال الذّهبيّ في ترجمة أبي زرعة: "يُعجبُني كثيراً كلام أبي زُرعة في الجرح والتّعديل. يَبِيْنُ عليه الورَع والمخبرة. بخلاف رفيقه أبي حاتم، فإنه جَرّاح" [6].

قلنا: المخبرة (وهي الخبرة) كانت عندهما معا، فأبو حاتم إن لم يكن أكثر خبرة من أبي زرعة؛ فليس بأقل منه، والله أعلم. ووصف أبي حاتم أنّه جرّاح معناه– والله أعلم– توسعه في جرح مَن لا يستحق أن يجرح.

2. شدّة ألفاظ أبي حاتم في الجرح، قال الذّهبيّ: "أبو حاتم حاد النفس في الجرح" [7]. والمقصود أن أبا حاتم أكثر استخداما للألفاظ الدالة على الجرح الشديد، لأنّ الألفاظ الشديدة التي استخدمها أبو حاتم استخدمها أبو زرعة كذلك، فما من لفظ استخدمه أبو حاتم إلا استخدمه أبو زرعة.

3. وصف أبي حاتم بعض رواة الصحيحين بألفاظ تجريح، قال الذّهبيّ: "متعنت في الرجال؛ قد قال في طائفةٍ من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوي، أو نحو ذلك".قلنا: وهذا أمر لم ينفرد به أبو حاتم، بل شاركه فيه أبو زرعة وأحمد وابن عدي الموصوفون بالاعتدال عند الذّهبيّ [8]، ويؤكد هذا الأمر الدكتور سعد الهاشمي حيث أفرد فصلاً بعنوان: انتقاد أبي زرعة وتجريحه لبعض الأئمة والدفاع عنهم [9].

4. إعمال أبي حاتم الخطأ القليل في وصف الراوي وتضعيفه إياه بذلك، قال الذّهبيّ: "يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، ويلين بذلك حديثه[10].

5. تثبته في التّعديل، أو ما سمّاه ابن تيمية صعوبة التزكية، فقال: "ابن معين، وأبو حاتم من أصعب الناس تزكية"[11]. وقال عن أبي حاتم: "وذلك أن شرطه في التّعديل صعب" [12]. ومعناه ما قاله المعلمي: "قلّما وجدته يقول في رجل: صدوق، إلا وقد وثّقه غيره" [13].

قلنا: وهذا واقع ملحوظ في أقواله وعباراته، فقلّ أن يكرِّر لفظ توثيق في راو كأن يقول ثقة ثقة، أو ثقة متقن؛ إذ لم نقف عليهما إلا في(6) رواة من (349) راويا ونجده يكتفى بالقول (ثقة حجة) لمثل الأعمش [14].

قلنا: وهذا مع التنبيه على أن هذا الاتجاه صرّح به أبو زرعة، في ترجمة طلحة بن نافع، قال ابن أبي حاتم "سمعت أبا زرعة يقول: أبو سفيان روى عنه الناس. قيل له: أبو الزبير أحب إليك أم أبو سفيان طلحة بن نافع؟ قال: أبو الزبير أشهر. فعاوده بعض من حضر فيه، فقال: تريد أن أقول هو ثقة؟ الثقة سفيان وشعبة"[15].

وبنى الإمام الذّهبيّ وغيره على هذه الأسس، قواعد للجرح والتّعديل، والتصحيح والتحسين والتضعيف، هي:

1. إذا وثق أبو حاتم راويا فيقبل توثيقه. قال: "إِذَا وَثَّقَ أَبُو حَاتِمٍ رَجُلاً فَتَمَسَّكْ بِقَولِهِ، فَإِنَّهُ لاَ يُوَثِّقُ إِلاَّ رَجُلاً صَحِيْحَ الحَدِيْثِ" [16]. قلنا: وهذا على الأغلب، لكن ربما وثق أبو حاتم رجلاً ضعفه النّقاد مثل أيوب بن محمد أبو الجمل اليمامي. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أبو زرعة: منكر الحديث [17]. قال ابن معين: لا شيء [18]. وقال: ضعيف [19]. وقال ابن حبان: "وكان قليل الحديث ولكنه خالف الناس في كل ما روى، فلا أدرى أكان يتعمد أو يقلب، وهو لا يعلم"[20].

2. ردّ جرح أبي حاتم إذا عارضه غيره، قال الذّهبيّ: "وَإِذَا لَيَّنَ رَجُلاً، أَوْ قَالَ فِيْهِ: لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، فَتَوَقَّفْ حَتَّى تَرَى مَا قَالَ غَيْرُهُ فِيْهِ، فَإِنْ وَثَّقَهُ أَحَدٌ، فَلاَ تَبْنِ عَلَى تَجْرِيْحِ أَبِي حَاتِمٍ، فَإِنَّهُ مُتَعَنِّتٌ فِي الرِّجَالِ، قَدْ قَالَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ رِجَالِ (الصِّحَاحِ): لَيْسَ بِحُجَّةٍ، لَيْسَ بِقَوِيٍّ، أَوْ نَحْو ذَلِك"[21].

قلنا: في قول الذّهبيّ (فإن وثقه أحد فلا تبن على تجريح أبي حاتم) عموم لا يسلّم ظاهره، فلا يسقط تجريح أبي حاتم بتوثيق المتساهل، ولا يسقط جرح أبي حاتم المفسر بتوثيق مبهم، ويقيد الذّهبيّ هذا المطلق عند التطبيق فيقول: "يتوقف في تصحيح حديث مَن جرحه متشدد، ووثقه معتدل، وهو إلى الحسن أقرب" [22]. وهذا دال على إعمال قول الراوي المتشدد عند الذّهبيّ، وعدم إهماله، والله أعلم.

ولا إشكال في قول الذّهبيّ رحمه الله، لكن الأمر لم يقف عند قول الذّهبيّ، وإنما تعداه؛ بإطلاق أحكام –يعوزها الدقة– كقول بعض الباحثين، معلما الطلبة كيفية التعامل مع أحكام من وصف من النّقاد بالتشدد: "لا يقبل المحدثون جرح من عرف بالتشدد في الجرح، والتعنت فيه... وهذا مثل جرح كل من أبي حاتم، النسائي، ابن معين، ابن القطان، ويحيى القطان، وابن حبّان"[23] هكذا أطلق، وأحال إلى الرفع والتكميل.

وعبارة صاحب الرفع والتكميل أدق، حيث قال: "هَذَا الْجَارِح: توثيقه مُعْتَبر، وجرحه لَا يعْتَبر إلا إذا وَافقه غَيره ينصف وَيعْتَبر، فَمنهمْ أَبُو حَاتِم، وَالنَّسَائِيّ، وَابْن مهِين، وَابْن الْقطَّان، وَيحيى الْقطَّان، وَابْن حبَان، وَغَيرهم؛ فإنهم معروفون بالإسراف فِي الْجرْح والتعنت فِيهِ، فليتثبت الْعَاقِل فِي الروَاة الَّذين تفردوا بجرحهم، وليتفكر فِيهِ"[24] .

قلنا: ومما ينبغي معرفته، أنّ جرح الناقد، العارف بأسباب الجرح والتّعديل، لا يطرح بالكلية، ولا بدّ من إعماله؛ كما هو الحال بالنسبة لتوثيقه، فإن كلام الناقد في الراوي، لا يخلو من أحد وجوه ثلاث: أن ينفرد بتوثيق أو ينفرد بتجريح، أو أن يشاركه غيره في الكلام على الراوي، أما حال الانفراد فيأخذ بقوله، وأما إذا شركه غيره، فينظر، هل وافقه غيره أم خالفوه؟ فإن خالفوه؛ ينظر في قول كلّ ناقد: وجهه، وسببه إن وجد؛ فإن كان قوله مفسرا، وكان السبب يُجرح الراوي بمثله، أخذ بقوله، وإن لم يكن كذلك، ردّ، يستوي في ذلك نقد من عرف بالاعتدال أو التعنت، كما لا يخفى، والله أعلم.

ونجد شيخ الإسلام، ابن تيمية، دقيقاً في صياغة الموقف، إزاء تجريح أبي حاتم، حيث تنبّه إلى خصوصيّة الدّلالة، فقال معلّقا على قول أبي حاتم (محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به)." على انفراده، ومعنى هذا الكلام أنّه يصلح حديثه للاعتبار والاستشهاد به، فإذا عضده آخر مثله جاز أن يحتج به، ولا يحتج به على انفراده"[25].

وقال: "وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، فَأَبُو حَاتِمٍ يَقُولُ مِثْلَ هَذَا فِي كَثِيرٍ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ شَرْطَهُ فِي التَّعديل صَعْبٌ، وَالْحُجَّةُ فِي اصْطِلَاحِهِ لَيْسَ هُوَ الْحُجَّةَ فِي جُمْهُورِ أَهْلِ الْعِلْمِ"[26].

وهذا كلام دال على خبرة؛ نابعة من كثرة ممارسة واستقراء.

المبحث الأول: ألفاظ التّعديل التي استخدمها أبو حاتم رحمه الله

المطلب الأول: من قال فيهم أبو حاتم (ثقة) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(ثقة) أو ألفاظ التوثيق الأخرى:

أولا: مصطلح (ثقة) مفرداً.

قاله أبو حاتم في: (67) راوياً.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (46) راوياً. وتقارب في: (19) راوياً، واختلفا يسيراً في: (2).

أمّا الّذين تقارب قولاهما فيهم فنجد لفظ أبي زرعة في: (6) رواة لفظ توثيق مركب مثل ثقة حافظ ونحوها.وفي (11) راويا لا بأس به. وفي (2) صدوق.

وأما اللذين اختلف قولاهما فيهما يسيرا، فهما:

1. عثمان بن حكيم، أبو سهل الأنصاري، قال أبو حاتم: ثقة، وقال أبو زرعة: صالح [27]. وقال: ابن معين [28] وأبو داود، والنَّسَائي [29] وأحمد: ثقة. وزاد أحمد: ثبت[30].

2. شيبان بن زهير السدوسي، قال أبو حاتم: ثقة قديم من أصحاب قتادة. وقال أبو زرعة: صالح الحديث [31].

وعند النظر في أقوال النّقاد فيهما، وجدنا النّقاد يوافقون أبا حاتم في الأول، وأما الثاني فلم نقف على قول لغيرهما فيه، وعبارة أبي حاتم دالة على معرفة به.

ثانياً: مصطلح (ثقة) مركبة.

قاله أبو حاتم في:(34) راويا.

تقارب قوله مع أبي زرعة فيهم جميعاً. جاءت ألفاظ أبي زرعة فيهم على النحو الآتي:

قال في (12) راويا لفظ ثقة مفردة. وفي (11) راويا لفظ توثيق رفيع كإمام أو أجلّ من رويت عنه، أو من نحو ثقة متقن. وفي (11) راويا صدوق أو لا بأس به.

المطلب الثاني: من قال فيهم أبو حاتم (صدوق) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(صدوق).

أولاً: مصطلح (صدوق) مفردة.

قاله أبو حاتم في:(32) راويا.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (9) رواة. وتقارب في: (9) كذلك. وتقارب نسبياً في: (13) راويا، واختلف في(1) راو. وأما ألفاظ أبي زرعة، فهي:

في (12) لفظ ثقة. وفي (5) رواة، لا بأس به. وفي (5) رواة صدوق مركبة كقوله صدوق ربما وهم، أو صدوق صحيح الكتاب. وفي (1) راو شيخ.

أما الراوي المختلف فيه فهو:

عبيد بن أبي قرة، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو زرعة: حدث بأحاديث منكرة، لا ينبغي أن يحدث عنه [32]. قال ابن معين: ما به بأس [33]، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه في قصة العباس [34]. وقال العقيلي: حديثه غير محفوظ، ولاَ يُعرف إلاَّ به [35].

نجد ابن معين يوافق أبا حاتم، وقول البخاري والعقيلي يوضّح قول أبي زرعة، ولا يعارض قول أبي حاتم.

ثانياً: مصطلح صدوق مركبة.

قاله أبو حاتم في:(26) راويا.

تطابق قوله مع أبي زرعة في(2). وتقارب في:(20). وتقارب نسبياً في (4) رواة.

وأما ألفاظ أبي زرعة، فهي:

في (14) راويا لفظ ثقة لفظاً أو معنى مثل حافظ. وفي (11) راويا لفظ صدوق أو لا بأس به مفردة أو ما في معناهما كقوله حسن الحديث.

والأخير قال فيه أبو حاتم: صدوق كثير الغلط ليس بقوي. قال أبو زرعة: ليس بقوي.

لاحظنا هنا أن لفظ صدوق المركب ليس في درجة واحدة عند أبي حاتم؛ فقد تفاوتت تراكيبه بين (صدوق ثقة)، وصدوق صالح، وصدوق كثير الغلط ليس بقوي، وهذا يؤيد رأي الشيخ أبي غدة أن أصحاب مرتبة (صدوق) بعضهم في مرتبة الاحتجاج وبعضهم في مرتبة الاختبار [36].

المطلب الثالث: من قال فيهم أبو حاتم (لا بأس به) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب (لا بأس به):

أولاً: مصطلح (لا بأس به) مفرداً.

قاله أبو حاتم في:(40) راويا.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (9) رواة. وتقارب في (10) رواة، وتقارب نسبياً في: (17) راويا، واختلف يسيرا في: (2). واختلف في: (2).

وأمّا ألفاظ أبي زرعة، فهي: في (14) راويا لفظ ثقة. وفي (18) لفظ صدوق أو لا بأس به. وفي (2) لفظ صالح. وفي (2) لفظ شيخ.

وأمّا المختلف فيهم فهم:

1. أيوب بن محمد أبو الجمل اليمامى. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أبو زرعة: منكر الحديث [37]. قال ابن معين: لا شيء [38]. وقال: ضعيف [39].

2. حماد بن الجعد بصري. قال أبو حاتم: ما بحديثه باس. وقال أبو زرعة: لين [40]. قال ابن معين: ليس بثقة (41). وقال: ليس

بشيء. وقال النسائي ضعيف. وقال ابن حبان: يتفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه [42].

3. حماد بن يحيى الأبح أبو بكر. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أبو زرعة: ليس بقوي [43]. قال أحمد: صالح الحديث ما أرى به بأسا. وقال ابن معين: ثقة [44]. وقال البخاري: يهم في الشيء بعد الشيء [45].

4. معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أبو زرعة: شيخ واهي [46]. قال أحمد: ثقة.وسئل ابن معين: ثقة هو؟ قال: لا بأس به [47]. قال النسائي: ثقة. ووثقه ابن سعد والعجلي وقال يعقوب بن سفيان لا بأس به [48].

نلحظ هنا أن عبارة أبي زرعة أشد، فقد ليّن راويَيْن، وجرح آخرَين جرحاً شديداً، وكلمة النّقاد وافقت كلمة أبي حاتم في راويَيْن هُما حماد بن يحيى ومعاوية، وكلمة أبي زرعة في أيوب، وخالفتهما معا في حماد بن الجعد.

ثانياً: مصطلح (لا بأس به) مركبة.

قاله أبو حاتم في:(9) رواة.

تطابق قوله مع أبي زرعة في:(1) راو. وتقارب في: (6) رواة. واختلف يسيرا في: (2).

وأما ألفاظ أبي زرعة، فهي: في (5) رواة: ثقة. وفي (3) صدوق أو لا بأس به.

وأما الروايين المختلف فيهما فهما:

1. سلم بن قتيبة. قال أبو حاتم: ليس به بأس، كثير الوهم، يكتب حديثه. قال أبو زرعة: ثقة [49]. قال ابن معين: ليس به بأس (50). وقال ابن قانع والدارقطني والحاكم: ثقة. زاد الحاكم: مأمون [51].

2.محمد بن عبد الرحمن، أبو المنذر الطّفاوي. قال أبو حاتم: ليس به بأس صدوق صالح إلا أنّه يهم أحياناً. وقال أبو زرعة: منكر الحديث [52]. قال ابن معين: صالح [53]. وعنه: ليس به بأس. وَقَال ابن المديني: كان ثقة. وَقَال أبو داود: ليس به بأس [54]. قال ابن عدي: وأخرجته أنا في جملة من سمى مُحَمد بن عَبد الرحمن لأجل أحاديث أيوب التي ذكرتها التي ينفرد بها وكل ذلك فمحتمل لا بأس به[55].

نلحظ هنا، أنّ كلمة النّقاد وافقت كلمة أبي حاتم في الطفاوي، وكلمة أبي زرعة في سلم بن قتيبة.

المطلب الرابع: من قال فيهم أبو حاتم (محله الصدق) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب (محله الصدق):

أولاً: مصطلح **(محله الصدق)** مفردة وهي من مرتبة صالح قاله أبو حاتم في(5) رواة.

تطابق قوله مع أبي زرعة في (1) راو. وتقارب في: (3) رواة، وتقارب نسبيافي (1) راو.

وأما ألفاظ أبي زرعة، فهي: في (3) رواة صدوق لفظا أو معنى. وفي (1) راو ليس بالقوي.

ثانياً: مصطلح **(محله الصدق)** مركبة.

قاله أبو حاتم في: (8) راو.

تقارب قوله مع أبي زرعة في: (5)، وتقارب نسبيا في (2)، واختلف يسيرا في: (1) راو.

وأما ألفاظ أبي زرعة، فهي: في (1) راو صدوق. وفي (6) رواة ليس بالقوي مفردة أو مركبة.

وأما الراوي الذي اختلف قولاهما فيه، فهو:

عاصم بن بهدلة. قال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق، صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ. وقال أبو زرعة: ثقة [56]. قال أحمد: ثقة، رجل صالح، خير ثقة، والأعمش أحفظ منه، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث، قال ابن معين: ليس به بأس [57]. وكذا قال النسائي. وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ. وقال الدارقطني: في حفظه شيء[58].

نلحظ هنا، أنّ كلمة النّقاد منقسمة بينهما.

المطلب الخامس: من قال فيهم أبو حاتم (شيخ) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(شيخ):

أولاً: مصطلح (شيخ) مفردة.

قاله أبو حاتم في:(25) راوياً.

تطابق قوله مع أبي زرعة في:(3) رواة، وتقارب في:(12) راويا، وتقارب نسبياً في:(4) رواة، واختلف يسيرا في(2)، واختلف في:(4) رواة.

وأما ألفاظ أبي زرعة، فهي: في (3) صدوق. وفي (8) لا بأس به. وفي (3) لين. وفي (2) ليس بالقوي.

أمّا الرواة المختلف فيهم فهم:

1. أحمد بن عمران الأخنسي أبو عبد الله. قال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو زرعة: تركوه [59]. قال ابن ماكولا: ثقة [60]. قال ابن

حبان: مستقيم الحديث [61]. وقال العقيلي: يتكلمون فيه، مُنكَر الحديث [62]. قال ابن عدي: محمد بن عمران الأخنسي كان ببغداد يتكلمون فيه منكر الحديث عن أبي بكر بن عياش، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. قال الشيخ: ومحمد هذا لم يبلغني معرفته؛ وإنما أعرف أحمد بن عمران الأخنسي كوفي، وأحمد بن عمران هو ثقة [63].

2. بجالة بن عبد كاتب جزى. قال أبو حاتم: شيخ. قال أبو زرعة: ثقة [64]. وقال مجاهد بن موسى: مكي ثقة [65]. وهو من رجال الصحيحين [66].

3. ربيع بن سهل بن الركين بن الربيع الفزاري. قال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو زرعة: منكر الحديث [67]. قال ابن معين: ليس بشيء [68]. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف [69]. قال العقيلي: يخالف في حديثه [70].

4. عاصم بن حميد الخياط. قال أبو حاتم: شيخ. قال أبو زرعة: ثقة [71]. وقال أبو نعيم: ما كان بالكوفة ممن يتشيع أوثق من عاصم بن حميد الخياط [72].

5. عبد الحميد بن الحسن الهلالي أبو عمر. قال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو زرعة: ضعيف [73]. قال ابن معين: ليس به بأس [74]. وعنه: ثقة [75]. وعن الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد [76]. قال ابن عدي: ولعبد الحميد، عنِ ابن المنكدر عن جابر أحاديث بعضها مشاهير وبعضها، لاَ يُتَابَعُ عَليه [77]. قال أبو داود: كان علي بن المديني يضعفه، وكان أحمد بن حنبل ينكره، أراه كوفياً [78].

6.معدى بن سليمان صاحب الطعام. قال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو زرعة: واهى الحديث، يحدث عن ابن عجلان بمناكير [79]. قال الشاذكوني كان من أفضل الناس وكان يعد من الابدال. وصحح الترمذي حديثه [80]. قال ابن حبان: شيخ من أهل البصرة، ... ممن يروى المقلوبات عن الثقات والملزقات عن الإثبات لايجوز الاحتجاج به إذا انفرد [81]. قال البخاري: منكر الحديث ذاهب [82].

نلحظ هنا، أنّ كلمة النّقاد أقرب إلى كلمة أبي زرعة من كلمة أبي حاتم.

ثانياً: مصطلح (شيخ) مركبة:

قاله أبو حاتم في:(32) راوياً.

تقارب قوله مع أبي زرعة في: (26)، واختلف يسيرا في: (6). وبالنظر إلى الألفاظ المركبة عند أبي حاتم نجده يقول في: (22) راوياً لفظ شيخ ركب معها لفظ تضعيف، مثل مجهول ولين وليس بقوي. و(6) رواة لفظ شيخ ركب معها لفظ توثيق بلفظ نحو: ثقة ولا بأس به. و(4) رواة لفظ شيخ ركب معها لفظ يدل على توثيق بلفظ نحو: صالح ومحله الصدق.

أما ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: في (16) راويا لفظ تضعيف، مثل: لين، ليس بالقوي، وضعيف. وفي (11) راويا لفظ توثيق، مثل: ثقة، صدوق، لا بأس به. وفي (4) رواة لفظ يدل على توثيق، مثل: صالح وشيخ مفردة. 1

أشعث بن عبد الرحمن اليامي. قال أبو حاتم: شيخ محله الصدق. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي [83]. قال النسائي: ليس بثقة [84]. قال ابن معين: ليس بشيء كان يكذب [85]. وقال ابن عدي: ولم أر في متون أحاديثه شيئا منكرا، وعندي أن النسائي أفرط في أمره، فقد تبحرت في حديثه فلم أر له حديثاً منكراً [86].

2. حجاج بن فرافصة الباهلي. قال أبو حاتم: شيخ صالح متعبد. قال أبو زرعة: ليس بالقوي [87]. قال ابن معين: لا بأس به ليس بالقوي [88]. قال أحمد: رجل زاهد، ليس به بأس [89].

3. شجاع بن الوليد بن قيس السكوني. قال أبو حاتم: شيخ ليس بالمتين، لين الحديث، لا يحتج به، إلا إن عنده عن محمد بن عمرو بن علقمة أحاديث صحاح. قال أبو زرعة: لا بأس به [90]. قال ابن المديني: ذهب حديثه [91]. وعن ابن معين: ثقة [92]. وقال المروزي: قلت لأحمد ثقة هو؟ قال: أرجو أن يكون صدوقا [93].

4. يحيى البكاء وهو يحيى بن مسلم. قال أبو حاتم: شيخ، لا تكتب عنه، وإن لم تجد غيره. قال أبو زرعة: ليس بالقوي [94]. قال ابن معين: ليس بذاك [95]. وقال النسائي، والأزدي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: يروي المعضلات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به [96]. وقال أحمد: ليس بثقة. وقال أبو داود: غير ثقة [97].

5. زياد بن أبي مسلم أبو عمر البصري. قال أبو حاتم: شيخ، يكتب حديثه، وليس بقوي في الحديث. قال أبو زرعة: لا بأس به [98]. وثقه وكيع وابن معين وأحمد [99].

6. عبد الله بن الوليد العدني. قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، ولا يحتج به. قال أبو زرعة: صدوق [100]. قال أحمد: لكن لم يكن صاحب حديث، وحديثه حديث صحيح، وكان ربما أخطأ في الاسماء، وقد كتبت أنا عنه كثيرا [101]. قال ابن حبان: مستقيم الحديث [102]. وقال ابن عدي: روى عن الثوري "جامعه"، كتبناه عن محمد بن يوسف الفربري، عن زهير بن سالم المروزي. عنه. وقد روى

عَبد الله بن الوليد عن الثوري، غرائب غير "الجامع"، وعن غير الثوري، وما رأيت في حديثه شيئاً منكراً، فأذكره [103].

نلحظ هنا أن كلمة النّقاد وافقت كلمة أبي حاتم في البكاء، وكلمة أبي زرعة في زياد، واختلفت أقوالهم في الآخريْن.

وأمّا مكانة لفظ شيخ عند أبي حاتم فقد عبر عنها بنفسه فقال:"من الف شيخ لا يحتج بواحد"[104].

المطلب السادس: من قال فيهم أبو حاتم (صالح) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(صالح):

أولاً: مصطلح (صالح) مفرداً.

قاله أبو حاتم في:(48) راويا.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (1) راو. وتقارب في: (4) رواة، وتقارب نسبيا في: (16) راويا، واختلف في: (27) راويا. أمّا ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: في (26) ثقة. وفي (9) رواة لا بأس به. وفي (5) رواة صدوق ونحوها. وفي (4) رواة صالح. وفي(4) رواة ليس بالقوي ونحوها.

وبالنظر في أقوال النّقاد في الرواة المختلف فيهم وهم:

1. إبراهيم بن يزيد التيمي أبو أسماء. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [105]. ومثله ابن معين [106]

2. إسماعيل بن أمية بن عمرو. قال أبو حاتم: صالح: قال أبو زرعة: ثقة [107]. قال أحمد: قوي أثبت في الحديث من أيوب بن موسى. قال ابن معين: ثقة [108] وقال النسائي، وابن سعد، وزاد كان ثقة كثير الحديث [109].

3. أيوب بن موسى القرشي. قال أبو حاتم: صالح، قال أبو زرعة: ثقة [110]. قال أحمد: ثقة ليس به بأس. وقال ابن معين [111] والنَّسَائي، وَالعجلي، وابن سعد، والدَّارَقُطْنِيُّ: ثقة [112].

4. الحسن بن مسلم بن يناق المكي. قال أبو حاتم: صالح، قال أبو زرعة: ثقة [113]. ومثله ابن معين: ثقة [114]. وقال ابن سعد: ثِقَةً لَهُ أَحَادِيثُ[115]. والنسائي: ثقة [116].

5. حنش بن عبد الله. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[117] ووثقه يعقوب بن سفيان، والعجلي [118].

6. بريد بن أبي مريم السلولي. قال أبو حاتم: صالح، قال أبو زرعة: ثقة[119]. ومثله ابن معين: [120] والنسائي والعجلى. وقال الدارقطني: على شرط الصحيح[121]

7. حي بن هانئ أبو قبيل المعافري. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [122]. ومثله ابن معين [123]، ونقل عن أحمد[124].

8. زياد بن خيثمة الجعفي. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [125]. ومثله ابن معين[126]، وأبو داود[127]، وأحمد [128].

9. طلحة بن أبي سعيد . قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [129].قال أحمد: ما أرى به بأساً [130]

وقال ابن المدينى: معروف، وقال أبو داود: روى عنه الليث، وقال فيه خيرا. وذكره ابن حبّان في الثقات [131]

10. عاصم بن سليمان الاحول أبو عبد الرحمن. قال أبو حاتم صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [132]. ومثله يحيى بن معين. [133] والعجلي [134] وقال ابن المديني: ثبت[135].

11. عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [136]. ومثله ابن معين[137].

12. عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[138]. ومثله ابن مَعِين والنَّسَائي: ثقة[139].

13. عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين. قال أبو حاتم:صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[140]. وقال أحمد [141].

وابن سعد والنَّسَائي: ثقة [142].

14. عبد الرحمن بن جبير بن نفير. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[143]. ومثله ابن سعد[144] والنسائي[145].

15. عبد الرحمن بن سليمان الأصبهاني. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [146]. ومثله ابن معين [147].

16. عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[148]. ومثله النَّسَائي وابن سعد. [149]

17. عبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد الصمد. قال أبو حاتم صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [150]. قال أحمد: ثقة، قال ابن معين: لم يكن به بأس[151].ومثله العجلي [152].

18. عبد الله بن أبي نجيح. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[153]. ومثله ابن معين [154]. والنَّسَائي [155]

19. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. قال أبو حاتم: صالح الحديث. قال أبو زرعة: من الائمة[156]. قال أحمد: إذا قال "قال فلان" "وَقَال فلان" "وأخبرت" جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني" "وسمعت" فحسبك به[157]. قال يحيى بن سعيد: لم يكن احد اثبت في نافع من ابن جريج فيما كتب، وهو اثبت من مالك في نافع وقال مرة لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع. قال أحمد: اثبت

الناس في عطاء. وعنه: ثبت صحيح الحديث لم يحدث بشيء الا اتقنه[158]. ومثله عن ابن المديني. وعنه: ثقة[159]. قال الدارقطني: ثقة حافظ وربما حدث عن الضعفاء ودلس أسماءهم [160]. قال ابن حبان: وكان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان يدلس[161].

20. علي بن بذيمة الجزرى مولى جابر بن سمرة. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [162]. ومثله ابن معين [163]، والعجلي[164].

21. عوام بن حوشب الشيباني. قال أبو حاتم: صالح[165]. قال أبو زرعة وابن معين: صالح ثقة. وقال أحمد: ثقة ثقة[166]

22. عون بن المعمر. قال أبو حاتم: صالح، قال أبو زرعة: ثقة[167]. وافق أبا حاتم أحمد فقال: شيخ صالح[168]. وقال ابن معين[169]، والدارقطني[170]، وابن شاهين: ثقة، وقال ابن مديني: كان من خيار الناس [171].

23. محمد بن ابى أيوب الثقفي. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[172]. ومثله ابن معين وأحمد [173]

23. محمد بن الصباح الجرجرائى. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[174]. وقال ابن معين: ليس به بأس[175]

25. هقل بن زياد السكسكى. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة [176] ومثله العجلي[177] والنَّسَائي [178]

26. يزيد النحوي. قال أبو حاتم: صالح، وقال أبو زرعة: ثقة[179]. ومثله ابن معين[180] وأبو داود والنسائي[181]

27. يزيد بن حميد الضبعى. قال أبو حاتم: صالح، قال أبو زرعة: ثقة[182]. ومثله ابن معين وأحمد[183] وابن سعد [184] والدارقطني[185].

نلحظ هنا، أنّ كلمة النّقاد موافقة لكلمة أبي زرعة؛ خاصة ابن معين والنسائي، الموصوفان بالتشدد كذلك، وهذا يجعلنا نجزم بخصوصية هذا المصطلح عند أبي حاتم، فلا يمكن أن يقع هذا التوافق بين هؤلاء النقاد في هؤلاء الرواة جميعا ليوثقوهم وتكون كلمة أبي حاتم فيهم: صالح، ثم نجعل صالح من أدنى مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم. وما شجعنا على هذا الفهم أمران: الأول: لفظ صالح المركبة مع لفظ آخر عند أبي حاتم، منها أن يقول: صالح ثقة.

الثاني: أنّ ابن أبي حاتم ربما سأل أباه عن رجل، قال فيه أبو حاتم: صالح، يقول ابنه: أيحتج به [186]. ومعلوم أن الاحتجاج يكون بالثقات، فيكون مدلول صالح عند أبي حاتم أقرب للثقة.

ثانياً: مصطلح (صالح) مركبة:

قاله أبو حاتم في:(23) راوياً.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (1) راو، وتقارب في: (14) راويا. وتقارب نسبيا في: (1) راو، واختلف يسيرا في: (4) رواة، واختلف في: (3) رواة.

أما ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: في(11) راويا: ثقة أو ما شابهها. وفي (4): لا بأس به. وفي (5): صالح. وفي (2): صدوق فيه لين، وصدوق ليس بالقوي.

نلحظ تراوح ألفاظ أبي حاتم في صالح المركبة بين (صالح ثقة) و(صالح ليس بالقوي يكتب حديثه، ولا يحتج به)

ويتبين أن مرتبة التّعديل صالح ليست محددة الدلالة.

أما الرواة المختلف فيهم فهم:

1. حشرج بن نباتة الأشجعي. قال أبو حاتم: صالح، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: لا بأس به حديثه مستقيم[187]. قال أحمد: ثقة. وقال ابن معين: صالح [188]. وقال النسائي: ليس به بأس. ومرة: ليس بالقوي[189]. وقال ابن حبان: قليل الحديث منكر الرواية فيما يرويه. لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد [190].

2. خصيف بن عبد الرحمن الجزري. قال أبو حاتم: صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه. قال أبو زرعة: ثقة [191]. وعن ابن معين: صالح. وقال ابن حنبل: ضعيف الحديث [192]. وعنه: ليس بقوي في الحديث. وَقَال مرة: ليس بذاك، وَقَال: شديد الاضطراب في المسند [193]. وَقَال النَّسَائي: ليس بالقوي، وَقَال: صالح [194].

3. طلحة بن يحيى بن طلحة القرشي. قال أبو حاتم: صالح الحديث حسن الحديث صحيح الحديث. وقال أبو زرعة: صالح[195]. قال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن بالقوى. وقال أحمد: صالح الحديث، وعن ابن معين: ثقة [196]. وقال يعقوب بن شيبة والعجلي: ثقة. وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال النسائي: صالح. وقال البخاري: منكر الحديث. [197]

4. عطاء بن ابى ميمونة. قال أبو حاتم: صالح لا يحتج بحديثه، قال أبو زرعة: ثقة [198]. ومثله ابن معين: ثقة[199] وعنه: ضعيف. وقال أحمد: منكر الحديث [200].

5. عطاف بن خالد المخزومى. قال أبو حاتم: صالح ليس بذاك، وقال أبو زرعة: لا بأس به[201]. وقال ابن معين: ليس به بأس ثقة صالح الحديث[202].وقال: ثقة[203]. وقال أحمد: صالح الحديث[204] و: ثقة صحيح الحديث [205].

6. محمد بن أبي بكر بن علي. قال أبو حاتم: صالح الحديث محله الصدق، وقال أبو زرعة: ثقة (206) وعن ابن معين: ثقة[207].

7. معاوية بن صالح الحضرمي. قال أبو حاتم: صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، قال أبو زرعة: ثقة محدث [208]. ومثله ابن حنبل [209] وابن مَعِين وَالعجلي، والنَّسَائي [210]. وعن ابن معين: صالح [211]. ومرة: ليس برضا [212].

ونلاحظ أن: ستة رواة من سبعة رواة، اختلف فيهم قول أبي زرعة مع أبي حاتم كان أبو حاتم فيهم أشد؛ حيث وصف أبو زرعة (4) منهم ب(ثقة)، و(2) ب (لا بأس به).

وراو واحد فقط أبو زرعة أشد، حيث وصفه أبو حاتم بأنه صحيح الحديث وأبو زرعة (صالح).

نلحظ هنا، أن كلمة النّقاد وافقت كلمة أبي حاتم في راويين: خصيف وعطاء، وكلمة أبي زرعة في ثلاثة: عطاف، ومحمد، ومعاوية، واختلفت أقوالهم في الآخرَيْن.

المبحث الثاني: ألفاظ التجريح التي استخدمها أبو حاتم رحمه الله

المطلب الأول: من قال فيهم أبو حاتم (ليس بالقوي) أو وصفهم بلفظ مركب صدره بـ(ليس بالقوي):

أولاً: مصطلح (ليس بالقوي) مفردة.

قاله أبو حاتم في: (22) راويا.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (2). وتقارب في: (12) راويا. وتقارب نسبيا في: (4) رواة، واختلف في: (4) رواة.

أما ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: في (11) راويا: ضعيف. وفي (3) رواة: منكر أو يروي أحاديث مناكير. وفي (4) رواة: ليّن وليس بالقوي. وفي (4) رواة: ثقة أو صدوق أو لا بأس به.

نلحظ تقارب الألفاظ بينهما في أغلب الرواة؛ فمن وصفه أبو حاتم: (ليس بقوي). قال عنه أبو زرعة غالباً: (ضعيف) وأحياناً (ليّن) وما شابهها.

وأما الرواة المختلف فيهم فهم:

1.ع بد الله بن شريك العامري كوفي. قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال أبو زرعة: ثقة[213]. قال ابن معين وابن حنبل: كوفى ثقة[214]. قال السعدي: كذاب. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: كان غالياً في التشيع يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات.الدارقطني: لا بأس به[215] كان غالياً في التشيع يروى عن الاثبات ما لا يشبه حديث الثقات فالتنكب عن حديثه أولى من الا حتجاج به. وقد كان مع ذلك مختارياً[216].

2. عبد الرحمن بن حماد الشعيثي .قال أبو حاتم: ليس بالقوى، كدت أن أدركه. قال أبو زرعة: بصرى لا بأس به[217].

3. نوح بن دراج قاضى الكوفة. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: أرجو أن يكون لا بأس به[218]. قال ابن معين: ليس بثقة، كان كذابا ضعيفاً[219]. وقال البخاري: ليس بذاك [220]. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان يتعمد ذلك من كثرة ما يأتي[221].

4. يحيى بن أبى حية الكلبى. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. قال أبو زرعة: صدوق [222]. كان يحيى القطان يضعفه [223]. وقال الفلاس: متروك الحديث. وقال يحيى وعثمان بن سعيد والنسائي والدارقطني: ضعيف [224]. عن ابن معين: صدوق. ثم قال: عثمان ضعيف [225]. قال أبو نعيم: ثقة، كان يدلس أحاديثه مناكير. وقال ابن نمير يقول: صدوق وكان صاحب تدليس أفسد حديثه بالتدليس كان يحدث بما لم يسمع [226].

ونلاحظ أنّ عبارة أبو حاتم فيهم كانت أشد، ونلحظ أنّ كلمة النّقاد موافقة أو أقرب لكلمة أبي حاتم.

ثانياً: مصطلح ليس بالقوي المركبة.

قاله أبو حاتم في:(35) راوياً.

تقارب قوله مع أبي زرعة في: (24) راوياً. وتقارب نسبياً في: (4) رواة، واختلف يسيرا في: (2)، واختلف في (5) رواة.

تراوحت الألفاظ التي ركبها أبو حاتم مع ليس بالقوي بين: ليّن، وضعيف، ويكتب حديثه.

أمّا ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: في (5) رواة: لا بأس به ونحوها. وفي (5) رواة آخرين: شيخ أو صالح. وفي (12) راوياً:

ضعيف. وفي (13) راوياً: ليّن أو ليس بالقوي.

تفاوتت دلالة ليس بقوي؛ فبعضها دال على ضعف يسير، مثل: (ليس بقوي لين)، وبعضها دال على ضعف شديد، مثل: (ليس بقوي؛ ضعيف جداً).

أمّا الرواة المختلف فيهم فهم: 1. إسماعيل بن نشيط العامري. قال أبو حاتم: ليس بالقوي شيخ مجهول. قال أبو زرعة: صدوق [227]. قال النسائي: ليس بالقوي وقال الأزدي: ضعيف [228]. قال البخاري: في إسناده نظر[229]. عزيز الحديث جداً، ولاَ يقع في حديثه ما فيه حكم، ولاَ يروي من الحديث إلا القليل[230].

2. الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب. قال أبو حاتم: ليس بذاك بالقوي يكتب حديثه أحاديث منكرة. قال أبو زرعة: لا بأس به [231]. قال ابن معين: مشهور[232].

3. حسان بن المصك. قال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، منكر الحديث [233]. قال البخاري: ليس بالقوي عندهم [234]. قال ابن عدي: ولحسام غير ما ذكرت من الحديث وعامة أحاديثه إفرادات، وَهو مع ضعفه حسن الحديث، وَهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق [235]. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء [236]. قال ابن حنبل: مطروح الحديث [237]. وقال الفلّاس والدارقطني: متروك الحديث. وقال النسائي ضعيف. وقال ابن حبان: كثير الخطأ، فاحش الوهم، فخرج عن حد الاحتجاج به [238].

4. عبد الرحمن بن إبراهيم القاري. قال أبو حاتم: ليس بالقوي روى حديثاً منكراً عن العلاء. قال أبو زرعة: لا بأس به، أحاديثه مستقيمة [239]. قال ابن معين يقول: ثقة. وعن ابن حنبل: وليس به بأس[240]. وقال ابن عدي: بعد أن ذكر حديث العلاء المنكر: لم يتبين في حديثه ورواياته حديث منكر فأذكره [241].

5. عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله. قال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه، وما روى عنه الثقات فيذاكر به. قال أبو زرعة: ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده [242]. قال ابن عيينة: كان حديثه عند الناس فيه شيء. وقال القطان: عندنا واهي، قال ابن معين وسئل عنه: ما شأنه؟! وغضب، وقال ما أقول فيه روى عنه الائمة، ومرّة: ثقة. وأخرى: ليس بذاك، قال أحمد: أنا اكتب حديثه، وربما احتججنا به، وربما وجس في القلب منه، ومالك يروى عن رجل عنه [243]. وقال أحمد: له أشياء مناكير إنّما نكبت حديثه نعتبره فإمّا أن يكون حجة فلا [244] قال ابن عدي: في نفسه ثقة [245].

6. محمد بن إسحاق بن يسار. قال أبو حاتم: ليس عندي في الحديث بالقوى ضعيف الحديث. قال أبو زرعة: صدوق [246]. قال شعبة: صدوق في الحديث، ومرة: أمير المحدثين. وقال ابن معين: صدوق ولكنه ليس بحجة، ومرة: ليس بذاك هو ضعيف. قال أحمد: أمّا في المغازي وأشباهه فيكتب، وأمّا في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا. ومد يده وضم أصابعه [247]. وكذلك قال النسائي، وقال علي: يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة [248]. وقال ابن عدي: وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، ورُبما أخطأ أو وهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره ولم يتخلف عنه في الرواية عنه الثقات والأئمة، وَهو لا بأس به [249].

7. محمد بن عبد الرحمن الرداد. قال أبو حاتم: ليس بقوى، ذاهب الحديث، ولم يقرأ علينا حديثه، قال سئل أبو زرعة: ليّن [250].وقال ابن عدي: رواياته ليست محفوظة عمن روى. وقال الأزدي: لا يكتب حديثه [251].

نلحظ هنا أنّ عبارة أبي حاتم كانت أشد، وتفاوتت عبارة أبي زرعة فيهم، فعبر ب (شيخ، أو صالح، أو صدوق، أو لا بأس به).

كما نلحظ، أنّ كلمة النّقاد وافقت كلمة أبي حاتم في إسماعيل العامري والرداد، وكلمة أبي زرعة في ابن أبي ذباب والقاري، واختلفت أقوالهم في الآخرِيْن.

المطلب الثاني: من قال فيهم أبو حاتم (ضعيف) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(ضعيف): [252].

أولاً: مصطلح (ضعيف) مفردة:

قاله أبو حاتم في:(41).

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (14) راوياً. وتقارب في: (21) راوياً. وتقارب نسبياً في: (3) رواة، واختلف في: (2).

أما ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: في (24) راوياً، بين: ضعيف ومنكر. وفي (11) راو: ليس بالقوي ونحوها. وفي(4) رواة: لين.

فالتقارب بينهما واضح في هذا اللفظ.

أما الروايين المختلف فيهما فهما: 1. أحمد بن سليمان بن أبي الطيب مروزي. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. قال أبو زرعة: كان حافظا، قيل له: صدوق؟ قال على هذا يوضع [253]

2. يعقوب بن حميد بن كاسب. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. قال أبو زرعة: كان صدوقا، قلبي لا يسكن إليه[254].

قال النسائي: ليس بشيء [255]. قال ابن عدي: لا بأس به وبرواياته، وَهو كثير الحديث الغرائب وكتبت مسنده. وإذا نظرت إلى مسندة علمت أنّه جماع للحديث صاحب حديث [256]. قال ابن معين: ليس بثقة، قيل له: من أين قلت ذلك؟ قال لأنّه محدود[257] قيل: أليس هو في سماعه ثقة؟ قال: بلى. وقال: ثقة مأمون صاحب حديث [258]. قال ابن حبان: كان ممّن يحفظ وممّن جمع وصنف واعتمد على حفظه فربما أخطأ في الشيء بعد الشيء وليس خطأ الإنسان في شيء يهم فيه ما لم يفحش ذلك منه بمخرجه عن الثقات إذا تقدمت عدالته [259]. وقال البخاري: لم تر إلا خيراً هو في الأصل صدوق[260].

لم نقف على أقوال لغيرهما في ابن أبي الطيب، وعبارات النقاد موافقة لقول أبي زرعة في يعقوب.

ثانياً: مصطلح (ضعيف) مركباً.

قاله أبو حاتم في: (74) راوياً.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (2). وتقارب في: (60) راويا. وتقارب نسبيا في: (10) رواة، واختلف في: (2).

الألفاظ التي ركبها أبو حاتم مع ضعيف تراوحت بين ليس بالقوي إلى متروك.

أمّا ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: في (17) رواياً بين: لين وليس بالقوي. وفي (27) راوياً: لفظ ضعيف الحديث مفردة. وفي (20) راوياً بين: واهي ومتروك. وفي (8) رواة: منكر الحديث.

أمّا الراويين المختلف فيهما فهما:

1. حكيم بن جبير الأسدي كوفي. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، له رأي غير محمود، نسأل الله السلامة. قال أبو زرعة: في رأيه شيء محله الصدق إن شاء الله[261]. قال أحمد: ضعيف الحديث مضطرب. وعن ابن معين يقول: ليس بشئ[262]. وقال عبد الرحمن بن مهدي: إنما يروي أحاديث يسيرة ، وفيها أحاديث منكرات . وقال السعدي: كذاب وقال النسائي: ضعيف[263].

2. عمر بن قيس ويعرف بسندل. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، متروك الحديث. قال أبو زرعة: لين الحديث[264].

قال ابن حنبل: متروك الحديث لم يكن حديثه بصحيح [265]. قال الصيرفى: متروك الحديث [266]. وقال: يحيى ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث [267] منكر الحديث جداً، يروى المناكير عن المشاهير وينفرد عن الأثبات بما ليس من أحاديثهم؛ فوجب التنكب عن روايته على الأحوال[268].

وعبارات النقاد موافقة لقول أبي حاتم فيهما.

المطلب الثالث: من قال فيهم أبو حاتم (منكر الحديث) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(منكر الحديث): [269].

أولاً: مصطلح (منكر الحديث).

قاله أبو حاتم في:(10) رواة.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (1) راو. وتقارب في (9) رواة.

التقارب واضح في هذه المرتبة؛ فألفاظ أبي زرعة فيهم بين: ليس بالقوي ومنكر وواه.

ثانياً: مصطلح (منكر الحديث) مركبة.

قاله أبو حاتم في: (28) راوياً.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (1) راو. وتقارب في: (16) راوياً. وتقارب نسبياً في:(8) رواة. واختلف في: (3) رواة.

أمّا ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: بين ضعيف ولم يكن بشيء ولين ومنكر الحديث وواه.

أمّا الراوة المختلف فيهم فهم:

1. ربيعة بن عثمان بن ربيعة. قال أبو حاتم: منكر الحديث يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: إلى الصدق ما هو[270]. وقال ابن معين: ثقة[271]. وقال وكيع: فيه عسر وكان عنده أحاديث حسنة وكان ثقة[272]. قال النسائي: ليس به بأس[273]

2. يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي. قال أبو حاتم: منكر الحديث لا أدري منه أو من أبيه، لا ترى في حديثه حديثا مستقيما. وقال أبو زرعة: لا بأس به، إنما الشأن في أبيه[274]. قال ابن عدي: هوضعيف ووالده يزيد ضعيف، والضعف على أحاديثه التي أمليت والذي لم أمله بيّن، وعامتها غير محفوظة [275]. قال أحمد: لا بأس به، ولم يكن عنده إلا حديث أبيه، ولو كان عنده غير حديث أبيه لتبين أمره[276].

3. يزيد بن معاوية الخراساني. قال أبو حاتم: منكر الحديث، ليس بالقوى. وقال أبو زرعة: صالح[277].

نلحظ عبارة أبي حاتم أشد في الرواة المختلف فيهم، حيث ذكرهم أبو زرعة: ب(لا بأس به) و(الى الصدق ما هو) و(صالح).
وكلمة النقاد أقرب إلى عبارة أبي زرعة في ربيعة، ويحيى بن يزيد، ولم نقف على قول لغيرهما في الخراساني.

المطلب الرابع: من قال فيهم أبو حاتم (متروك)أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(متروك):

أولاً: مصطلح (متروك) مفردة.

قاله أبو حاتم في: (12).

تقارب قوله مع أبي زرعة في: (3) رواة، وتقارب نسبياً في: (7) رواة، واختلف نسبياً في(2).

أمّا ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: بين ضعيف وذاهب الحديث.

أمّا الراويين المختلف فيهما فهما:

1. عدى بن الفضل مولى بنى تيم. قال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي[278]. وقال ابن حبان: كان ممن كثر خطؤه حتى ظهر المناكير في حديثه، فبطل الاحتجاج بروايته. وقال ابن معين قال: ليس بثقة[279].

2. عبد الرحمن بن مالك بن مغول. قال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي[280]. قال البخاري: حديثه ليس بشئ[281]. وقال ابن حنبل: ليس بشيء خرقنا حديثه منذ دهر من الدهر. وقال ابن معين [282] والنسائي: ليس هو بثقة[283].

وكلمة النقاد موافقة لكلمة أبي حاتم فيهما.

ثانياً: مصطلح (متروك) مركباً.

قاله أبو حاتم في: (22) راوياً.

تقارب قوله مع أبي زرعة في: (17) راوياً. وتقارب نسبياً في:(4) رواة. واختلف في: (1) راو.

تراوح تركيب أبي حاتم لهذا المصطلح بين: متروك الحديث ضعيف ومتروك الحديث كذاب.

أمّا ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي: في (5) رواة متروك بلفظ مفرد. وفي (4) رواة: ضعيف بلفظ مفرد. وفي (12) راوياً عبارات تراوحت بين: ذاهب الحديث، وكذاب.

أمّا الراوي المختلف فيه فهو: عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الغفاري. قال أبو حاتم: متروك الحديث، كان من رؤساء الشيعة وكان شعبة حسن الرأى فيه، لا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: لين[284]. وقال ابن معين وابن حنبل: ليس بثقة. زاد ابن حنبل: كان يحدث ببلايا في عثمان رضى الله عنه وعامة حديثه بواطيل[285]. وكذبه سماك بن حرب وأبو داود، وقال ابن المديني كان يضع الحديث[286].

وكلمة النقاد موافقة لكلمة أبي حاتم فيه.

المطلب الخامس: من قال فيهم أبو حاتم (ذاهب الحديث) أو وصفهم بلفظ مركب صدره ب(ذاهب الحديث):

أولاً: مصطلح (ذاهب الحديث) مفرداً.

قاله أبو حاتم في:(ا) راو تطابق قوله فيه مع قول أبي حاتم.

ثانياً: مصطلح (ذاهب) مركباً.

قاله أبو حاتم في:(6) راوة.

تقارب قوله مع أبي زرعة في: (4) رواة. واختلف في: (2) راويين.

تراوح تركيب أبي حاتم لهذا المصطلح بين: ذاهب الحديث ضعيف وذاهب الحديث كذاب.

أمّا ألفاظ أبي زرعة فيهم فهي:بين ضعيف وذاهب الحديث اضرب على حديثه.

وأمّا الراويَيْن المختلف فيهما فهما:

1. موسى بن عمير القرشى كوفى. قال أبو حاتم: ذاهب الحديث كذاب، وقال أبو زرعة: ضعيف[287]. ووافقه ابن نمير[288]. بينما قال النسائي: ليس بثقة[289]، وقال ابن عدي: موسى بن عُمَير هذا له غير ما ذكرت أحاديث وعامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه[290]. وقال ابن حبان: كان ممن يروى عن الثقات مالا يشبه حديث الاثبات حتى ربما سبق إلى قلب المستمع لها أنه كان المتعمد لها [291].

2. محمد بن عبد الملك الانصاري الضرير. قال أبو حاتم: ذاهب الحديث جداً كذاب كان يضع الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث[292]. وقال البخاري [293] ومسلم[294]: منكر الحديث. وقال أحمد: كان أعمى، وكان يضع الحديث ويكذب [295]. وقال النسائي: متروك الحديث [296].

وكلمة النقاد موافقة لكلمة أبي حاتم فيهما.

المطلب الخامس: من قال فيهم أبو حاتم (كذاب).

أولاً: مصطلح (كذاب) مفرداً.

قاله أبو حاتم في: (5) رواة.

تطابق قوله مع أبي زرعة في: (3). وتقارب في: (2) رواة.

ألفاظ أبي زرعة فيهما هي: لا تجعل في حوصلتك شيئاً من حديثه، ليس بشيء لا تحدث عنه.

ثانياً: مصطلح (كذاب) مركباً.

قاله أبو حاتم في: (2)، ركبه مع متروك الحديث فيهما.

تقارب قوله مع ما قال أبو زرعة؛ أحدهما: ليس بشيء، وفي الآخر: ذاهب الحديث النتائج في هذه المرتبة متقاربة، والعبارت متقاربة جداً.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج:

وبعد هذه الدراسة خرجنا بهذه النتائج، التي نسأل الله تعالى فيها التوفيق والسداد.

- سئل أبو حاتم وأبو زرعة معاً عن (607) راويا، عدّل أبو حاتم منهم (349) وجرّح (258).
- تطابق قولاهما في (107) راوياً، ما نسبته 18%، وتقارب في (323) راوياً، ما نسبته 53%، وتقارب نسبياً في (96) راوياً، ما نسبته 16%، واختلف يسيراً في (25) راوياً، ما نسبته 4%، واختلف في (57) راوياً، ما نسبته 9%.
- التقارب لدرجة التطابق أي استخدام ألفاظ مختلفة في إطار المرتبة الواحدة كان في (253) راوياً، بنسبة 42%.
- تطابق أقوالهما وتقاربها هو الأشهر، حيث مثل ما نسبته (87%)، بينما يمثل الاختلاف بينهما (13%). ويمثّل الاختلاف بينهما في مصطلحي (صالح) و(شيخ) منه (8%)، حيث بلغ عدد الرواة لهذين المصطلحين فقط (46) راوياً. فإذا أخرجنا هذين المصطلحين تكون نسبة التطابق والتقارب (94%). فيبطل حينئذ وصف أحدهما بالمتشدد والآخر بالاعتدال.
- **الرواة الذين عدلهم** وعددهم (349) راوياً، تطابق قولاهما في (73) راوياً، ما نسبته21%، وتقارب في (164) راوياً، ما نسبته (48%)، وتقارب نسبياً في(58) راوياً، ما نسبته (18%)،واختلف يسيرا في (18) راوياً، ما نسبته (5%)، واختلف في (37) راويا، ما نسبته (10%).
- في الرواة الذين عدلهم أبو حاتم، وكانت العلاقة بين قوله وقول أبي زرعة (تقارب) وعددهم (164) راوياً، كانت عبارة أبي حاتم أشد في (31) راوياً، بنسبة (19%)، بينما كانت عبارة أبي زرعة أشد في (13) راوياً، بنسبة (8%)، وتشابه قولاهما في (120) راوياً، بنسبة (73%).
- في الرواة الذين عدلهم أبو حاتم وكانت العلاقة بين قوله وقول أبي زرعة (تقارب نسبي) وعددهم (58) راوياً، كانت عبارة أبي حاتم أشد في (50) راوياً عبر عنهم بلفظ أقل مرتبة من لفظ أبي زرعة، بنسبة (86%)، بينما كانت عبارة أبي زرعة أشد في (8) رواة، عبر عنهم بلفظ أقل مرتبة من لفظ أبي حاتم بنسبة (14%).
- أمّا المختلف فيهم وهم (54) راوياً ونسبتهم (15%) من مجموع المعدلين البالغ عددهم (349) نجد كلمة النقاد موافقة أو مقاربة لكلمة أبي حاتم في (7) رواة بنسبة (13%) من مجموع المختلف فيهم، وموافقة أو مقاربة لأبي زرعة في (39) راوياً بنسبة (72%). ولم تحسم الخلاف في (8) رواة بنسبة (15%) وهذا يؤكّد أنّ موافقة النقاد لأبي زرعة أكثر. مع أنه يجدر الإشارة هنا أنّ ترجيح أقوال أبي زرعة كان بارزاً في لفظين هما صالح وشيخ، إذ بلغ عدد الذين وافقت كلمة النقاد فيهم أقوال أبي زرعة في هذين المصطلحين مفردين أو مركبين (37) راوياً بنسبة (69%). فإذا أخرجنا هذين المصطلحين من المقارنة تصبح النتيجة: المختلف فيهم (8) رواة، نجد كلمة النقاد موافقة أو مقاربة لكلمة أبي حاتم في (3) رواة، وموافقة أو مقاربة لأبي زرعة في (2). ولم تحسم الخلاف في (3) فيتعادلان.
- **الرواة الذين جرحهم** وعددهم (258) راوياً، تطابق قولاهما في (25) راوياً، ما نسبته (10%)، وتقارب في (166) راوياً، ما نسبته (64%)، وتقارب نسبياً في (41) راوياً، ما نسبته (16%)، واختلف يسيرا في(4) راوياً، ما نسبته (2%)، واختلف في (20) راوياً، ما نسبته (8%).
- في الرواة الذين جرحهم أبو حاتم، وكانت العلاقة بين قوله وقول أبي زرعة (تقارب) وعددهم (166) راوياً، كانت عبارة أبي حاتم أشد في (24) راوياً، بنسبة (14%) بينما كانت عبارة أبي زرعة أشد في (13) راوياً، بنسبة (8%)، وتشابه قولاهما في (133)

راوياً، بنسبة (78%).

- في الرواة الذين جرحهم أبو حاتم وكانت العلاقة بين قوله وقول أبي زرعة (تقارب نسبي) وعددهم (41) راوياً، كانت عبارة أبي حاتم أشد في (33) راوياً، بنسبة (81%)، بينما كانت عبارة أبي زرعة أشد في (8) رواة، بنسبة (19%).
- أمّا المختلف فيهم وعددهم (23) راوياً، ونسبتهم (10%)، فإنّ كلمة النقاد وافقت أو قاربت كلمة أبي حاتم في (13) راوياً بنسبة (57%)، وكلمة أبي زرعة في (5) رواة بنسبة (21.5%)، ولم تحسم الخلاف في (5) رواة بنسبة (21.5%).
- مجموع المختلف فيهم في المعدلين والمجرحين في جميع المصطلحات (77) وافقت كلمة النقاد كلمة أبي حاتم في (20) راوياً بنسبة (26%)، وافقت كلمة النقاد كلمة أبي زرعة في (44) راوياً بنسبة (57%). ولم تحسم الخلاف في (13) راوياً بنسبة 17%.
- مجموع المختلف فيهما في المعدلين والمجرحين باستثناء مصطلحي (صالح) و(شيخ) (31) راوياً، وافقت كلمة النقاد كلمة أبي حاتم في (16) راوياً بنسبة (51.5%)، ووافقت كلمة النقاد كلمة أبي زرعة في (7) رواة بنسبة (22.5%)، ولم تحسم الخلاف في (8) رواة بنسبة (26%).
- يبرز تشدد أبي حاتم في ألفاظه التي يستخدمها للتعديل فهي غالباً في التعديل أخف من عبارات أبي زرعة، وفي التجريح أشد.
- المصطلحات التي يبرز فيها تشدد أبي حاتم هي: صالح وشيخ.
- لا ينبغي أن يبنى على وصف ناقد بالتعنت، وآخر في الاعتدال شيء، فإنّ كلمة النقاد في الرواة المختلف فيهم أيدت كلمة أبي حاتم بشكل لافت –إذا استثنينا مصطلحي صالح وشيخ–.
- اختلفت خالفت أقوال النقاد تعديل أبي حاتم لبعض الرواة، كما خالفت تجريح أبي زرعة لبعض آخر.
- العناية بالاصطلاحات الخاصة للنقاد أولى من تصنيفهم باعتبار التعنت والاعتدال.

التوصيات:

نوصي بأمرين، هما:

1. دراسة مصطلحي صالح وشيخ عند أبي حاتم.

أن تدرس مسألة حكم تعارض الجرح والتعديل وفق المنهج الذي تدرس به مسألة علل الأحاديث؛ فكما أنّه لكل حديث نقد خاص، فكذا لكل راوي دراسة خاصة؛ دون النظر إلى مسألة وصف النقاد بالتعنت وغيره.

الهـوامش

1. هذه خطبة الحاجة التي علم رسولنا صلى الله عليه وسلم أصحابه الكرام أن يقولوا عند حاجتهم، ويعد إنجاز هذا البحث لنا حاجة نسأل الله جل وعز قضاءها. وخطبة الحاجة رواهاعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بسند صحيح. ينظر: الألباني، تخريج الكلم الطيب (ص: 159).
2. المعلمي، مقدمة الفوائد المجموعة، ص9
3. (الكَاغَدُ) ، بِفَتْح الْغَيْن، هُوَ (: القِرْطَاسُ) فارسيٌّ (مُعَرَّب). الزبيدي، تاج العروس (9/ 110).
4. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (1/ 351).
5. الذّهبيّ، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص171.
6. الذّهبيّ، سير أعلام النبلاء (13/ 81).
7. الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: 83).
8. ينظر: ابن حجر، فتح الباري: الْفَصْل التَّاسِع فِي سِيَاق أَسمَاء من طعن فِيهِ من رجال هَذَا الْكتاب مُرَتبا لَهُم على حُرُوف المعجم، (1/ 387) أحمد بن عيسى، 388 إِبْرَاهِيم بن عبد الرَّحْمَن، 389أبي بن عَبَّاس،391 إِسْمَاعِيل بن مجَالد، 392 أيوب بن سليمان، 394 ثَابت بن عجلَان، 401 خَلاد بن يحيى، 434 غَالب الْقطَّان) وينظر فصل: الرواة الّذين جرحهم أبو زرعة، سعد الهاشمي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (3/ 791.839) وفيه عدد من رواة الصحيحين. مع التنبيه إلى أمرين: **أولاً:** هذا الأمر لا يعيب الصحيحين فهما لم يشترطا ألا يخرجا لراو ضعيف بل اشترطا أن لا يخرجا إلا حديثاً صحيحاً، والضعيف قد يضبط أحياناً.
9. ثانياً: لا يؤخذ ذلك على أبي حاتم مادام وافقه غيره بل هذا دليل على صواب فعله.
10. سعد الهاشمي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (3/ 971).
11. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص171.
12. ابن تيمية، مجموع الفتاوى (24/ 349)

13. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (394/4).
14. المعلمي، اليماني، التنكيل (ص:547).
15. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 146).
16. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 146).
17. سير أعلام النبلاء (260/13).
18. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 257).
19. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 257).
20. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (1/ 133).
21. ابن حبان، المجروحين (1/ 166).
22. سير أعلام النبلاء (260/13).
23. الذّهبيّ، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص171.
24. أبو صعيليك، الواضح في فن تخريج (ص262).
25. اللكنوي، الرفع والتكميل (ص: 275).
26. ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: 577).
27. ابن تيمية، مجموع الفتاوى (24/ 350).
28. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 147).
29. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 147).
30. المزي، تهذيب الكمال (19/ 357).
31. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 147).
32. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 355).
33. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 412).
34. الحسيني، الإكمال بمن في مسند أحمد من الرجال (ص: 285).
35. البخاري، التاريخ الكبير (6/ 2).
36. العقيلي، الضعفاء (3/ 116).
37. المنذري، جواب الحافظ المنذري على الجرح والتعديل (هامش ص: 52)، وينظر: التهانوي، قواعد في علوم الحديث (ص244.248).
38. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 257).
39. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 257).
40. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (1/ 133).
41. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 134).
42. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 134).
43. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (1/ 232).
44. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 152).
45. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 152).
46. العقيلي، الضعفاء (1/ 309).
47. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 381).
48. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 381).
49. ابن حجر، تهذيب التهذيب (10/ 183).
50. الجرح والتعديل (4/ 266).
51. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 266).
52. تهذيب التهذيب. محقق (4/ 117).
53. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 324).
54. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 324).
55. المزي، تهذيب الكمال (25/ 654).
56. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 410).
57. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 341).
58. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 341).
59. ابن حجر، تهذيب التهذيب (5/ 35).
60. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 64).

61. ابن ماكولا، الاكمال في رفع الارتياب (1/ 135).
62. الثقات لابن حبان (8/ 13).
63. العقيلي، الضعفاء (1/ 126).
64. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (6/ 277).
65. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 437).
66. ابن حجر، تهذيب التهذيب (1/ 365).
67. الحاكم، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص: 84).
68. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 464).
69. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 464).
70. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (3/ 138).
71. العقيلي، الضعفاء (2/ 51).
72. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 342).
73. ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص: 149).
74. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 11).
75. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 11).
76. ابن معين، تاريخ ابن معين (ص: 162).
77. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (2/ 85).
78. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 10).
79. موسوعة أقوال الإمام أحمد (4/ 214).
80. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(4/ 386).
81. ابن حجر، تهذيب التهذيب (10/ 206).
82. ابن حبان، المجروحين (3/ 40).
83. الترمذي، العلل الكبير (2/ 448).
84. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 274).
85. النسائي، الضعفاء والمتروكين (ص: 55).
86. ابن معين، معرفة الرجال (1/ 65).
87. المقريزي، مختصر الكامل في الضعفاء (ص: 163).
88. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 165).
89. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 165).
90. موسوعة أقوال الإمام أحمد (2/ 48).
91. البخاري، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 378).
92. التاريخ الصغير (2/ 278).
93. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 379).
94. ابن حجر، تهذيب التهذيب (4/ 275).
95. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 186).
96. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 186).
97. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (3/ 203).
98. ابن حجر، تهذيب التهذيب (11/ 244).
99. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 547).
100. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 547).
101. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 188).
102. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 188).
103. ابن حبان، الثقات، (8/ 348).
104. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (5/ 408).
105. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 126).
106. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(2/ 145).
107. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(2/ 145).
108. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 159).

109. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 159).
110. ابن حجر، تهذيب التهذيب (1/ 248).
111. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(2/ 258).
112. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(2/ 258).
113. المزي، تهذيب الكمال (3/ 496).
114. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 36).
115. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 36).
116. ابن سعد، الطبقات الكبرى (5/ 479).
117. ابن حجر، تهذيب التهذيب (2/ 278).
118. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 291).
119. ابن حجر، تهذيب التهذيب (3/ 50).
120. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 426).
121. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 426).
122. ابن حجر، تهذيب التهذيب (1/ 378).
123. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 275).
124. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 275).
125. الذّهبيّ، سير أعلام النبلاء (9/ 248).
126. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 530).
127. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 530).
128. أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري (8/ 18).
129. موسوعة أقوال الإمام أحمد (2/ 469).
130. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 476).
131. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 476).
132. ابن حجر، تهذيب التهذيب (5/ 16).
133. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 344).
134. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 344).
135. العجلي، الثقات (2/ 8).
136. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 343).
137. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 28).
138. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 28).
139. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 91).
140. المزي، تهذيب الكمال (15/ 178).
141. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 97).
142. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 97).
143. المزي، تهذيب الكمال (15/ 207).
144. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(5/ 221).
145. ابن سعد، الطبقات الكبرى (7/ 455).
146. المزي، تهذيب الكمال (17/ 27).
147. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 240).
148. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 240).
149. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 249).
150. المزي، تهذيب الكمال (17/ 230).
151. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 388).
152. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 388).
153. العجلي، الثقات (2/ 97).
154. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 203).
155. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 203).
156. المزي، تهذيب الكمال (16/ 217).

157. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 357).
158. المزي، تهذيب الكمال (18/ 349).
159. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 357).
160. المزي، تهذيب الكمال (18/ 349).
161. الدارقطني، المؤتلف والمختلف (1/ 532).
162. ابن حبان، الثقات (7/ 93).
163. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 176).
164. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 176).
165. العجلي، الثقات (2/ 152).
166. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 22).
167. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 22).
168. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 387).
169. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 387) أحمد، العلل ومعرفة الرجال (2/ 373).
170. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 387).
171. الدارقطني، المؤتلف والمختلف (4/ 2026).
172. ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص: 180).
173. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 198).
174. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 198).
175. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 289).
176. ابن معين، معرفة الرجال (1/ 84).
177. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 122).
178. العجلي، الثقات (2/ 334).
179. المزي، تهذيب الكمال (30/ 294).
180. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 270).
181. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 270).
182. ابن حجر، تهذيب التهذيب (11/ 290).
183. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 256).
184. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 256).
185. ابن سعد، الطبقات الكبرى (7/ 238).
186. الدارقطني، المؤتلف والمختلف (1/ 314).
187. ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 22) ترجمة: عبد الواحد بن عبد الله النصرى . و(7/ 75) ترجمة: فضيل بن مرزوق.
188. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 296).
189. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 296).
190. ابن حجر، تهذيب التهذيب (2/ 325).
191. ابن حبان، المجروحين (1/ 277).
192. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 403).
193. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 403).
194. المزي، تهذيب الكمال (8/ 259).
195. المزي، تهذيب الكمال (8/ 259).
196. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 477).
197. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (4/ 477).
198. ابن حجر، تهذيب التهذيب (5/ 25).
199. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 337).
200. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 337).
201. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (2/ 178).
202. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 33).
203. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 33).
204. ابن معين، تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص: 170).

205. أحمد، العلل ومعرفة الرجال (2/ 477).
206. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 95).
207. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 213).
208. ابن حجر، تهذيب التهذيب (9/ 69).
209. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 382).
210. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 382).
211. المزي، تهذيب الكمال (28/189. 191).
212. المزي، تهذيب الكمال (28/ 190)
213. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 382.383).
214. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 81).
215. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 81).
216. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (2/ 127).
217. ابن حبان، المجروحين (2/ 26).
218. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 226).
219. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 484).
220. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 484).
221. البخاري، التاريخ الكبير (8/ 112).
222. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (3/ 167).
223. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 138).
224. البخاري، التاريخ الكبير (8/ 267).
225. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (3/ 193).
226. ابن حبان، المجروحين (3/ 111).
227. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 138).
228. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 202).
229. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين(1/ 122).
230. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (1/ 320).
231. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (1/ 521).
232. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 80).
233. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 80).
234. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 317).
235. ابن حجر، تهذيب التهذيب (2/ 214).
236. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (3/ 366).
237. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 317).
238. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 317).
239. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (1/ 198).
240. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 211).
241. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 211).
242. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (4/ 309).
243. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 238).
244. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 238).
245. العقيلي، الضعفاء (3/ 273).
246. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (6/ 205).
247. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 192).
248. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 193.194).
249. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (3/ 41).
250. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 270).
251. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 315).
252. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (3/ 75).

253. اعتمدنا بأنّ الفاظ (ضعيف، منكر، وواه، ألفاظ متقاربة)، كما في تدريب الراوي (1/ 342)،وقد تكون ضعيف جداً أحياناً.
254. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (2/ 52).
255. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 206).
256. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (8/ 476).
257. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (8/ 477).
258. المَحْدُودُ: الذي ضُرِبَ الحَدَّ. الازدي (كراع النمل) ،المنجد في اللغة (ص: 117)
259. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 206).
260. ابن حبان، الثقات (9/ 285).
261. الذّهبيّ، الكاشف (2/ 393).
262. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 202).
263. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (3/ 202).
264. المقريزي، مختصر الكامل في الضعفاء (ص: 243).
265. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 129).
266. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 129).
267. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 130).
268. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (2/ 214).
269. ابن حبان، المجروحين (2/ 85).
270. اعتمدنا أن لفظ منكر الحديث مترددة بين ضعيف جداً وواهي الحديث وذاهب الحديث وضعيف أحياناً.
271. ابن حبان، المجروحين (2/ 187).
272. ابن حبان، المجروحين (2/ 187).
273. ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص: 86).
274. ابن حجر، تهذيب التهذيب (3/ 225).
275. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 198).
276. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (9/ 116).
277. موسوعة أقوال الإمام أحمد (9/ 289).
278. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (9/ 287).
279. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (7/ 4).
280. ابن حبان، المجروحين (2/ 187).
281. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 286).
282. البخاري، التاريخ الكبير (5/ 349)،
283. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (5/ 286)،
284. النسائي، الضعفاء والمتروكين (ص: 160).
285. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 53)،
286. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 53).
287. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين (2/ 112).
288. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 155).
289. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 155).
290. النسائي، الضعفاء والمتروكين (ص: 224).
291. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (8/ 56).
292. ابن حبان، المجروحين (2/ 238).
293. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 4).
294. البخاري، التاريخ الكبير (1/ 164).
295. مسلم، الكنى والأسماء (11/ 3).
296. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 4).
297. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 347).

المـــــراجع

ابن أبي حاتم (1952م)، الجرح والتعديل، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الهند طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
ابن الجوزي، ع. (1406ه)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن تيمية، أ. (2005م) مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز. عامر الجزار، ط3، دار الوفاء.
ابن حبّان، م. (1975م)، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط1، بيروت: دار الفكر.
ابن حبّان، م. (1975م)، المجروحين، حقيق: محمود ابراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة.
ابن حجر، أ. (1326ه)، تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
ابن حجر، أ. (2000م)، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ط1، مطبعة الصباح، دمشق.
ابن حجر، أ. (2002م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر الإسلامية.
ابن حنبل، أ. (1988م)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط1، المكتب الإسلامي، الرياض.
ابن سعد، م. (1968م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت.
ابن شاهين، ع. (1984م)، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، ط1، الدار السلفية، الكويت.
ابن شاهين، ع. (1989م)، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد، ط1، القاهرة.
ابن عدي، ع. الجرجاني. (1997م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. علي محمد معوض، ط1، بيروت: الكتب العلمية.
ابن ماكولا، ع. (1990م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
ابن معين، ي. (1979م)، تاريخ ابن معين. رواية الدوري، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
ابن معين، ي. (1985م)، معرفة الرجال، تحقيق: محمد كامل القصار، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق.
البخاري، م. (1977م)، التاريخ الأوسط، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث: حلب: القاهرة.
البخاري، م. (1986م) الضعفاء الصغير، بيروت: دار المعرفة.
البخاري، م. (د.ت)، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، بيروت، دار الفكر.
الترمذي، م. (1405ه)، العلل الكبير، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون،عالم الكتب ومكتبة النهضة، بيروت.
الحاكم، أ. (1407ه)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان.
الحسيني (1989م)، الإكمال بمن في مسند أحمد من الرجال، تحقيق:عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي.
الدارقطني، ع. (1986م)، المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
الذّهبيّ، م. (1963م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
الذّهبيّ، م. (1985م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.
الذّهبيّ، م. (1990م)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، تحقيق: ، ط4، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت.
الذّهبيّ، م. (د.ت)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، عناية محمد عوامة وآخرون، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.
السخاوي، م. (1403ه)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان.
السيوطي، ع. (د.ت)، تدريب الراوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
الشوكاني،ع. (1960م)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق المعلمي اليمان، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
العجلي، أ. (1985م)، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
العقيلي، م. (1984م)، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، بيروت: دار المكتبة العلمية.
المزي، ي. (1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد وآخرون، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
مسلم، م، (1984م)، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
المقريزي، أ. (1994)، مختصر الكامل في الضعفاء، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط1، مكتبة السنة، القاهرة.
النسائي، أ. (1985م)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: بوران الضناوي و كمال يوسف الحوت، ط1، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.

The Extremism of Abi Hatim and Moderation of Abi Zara'a

*Mohammad O. Al-Hori, Khalid M. Al-Shorman **

ABSTRACT

This study compares the opinions of Abu Hatim and Abu Zar'a in light of Aljarh WA Altaadeel and examines the description of Abu Hatim's as extreme while abu Zar'a's as moderate. It was found in this study that they were both asked about (607) narrators and that Abu Hatim offended (349) of them and undermined (258). The agreement between the two was (87%) while the disagreement was (13%), of which (8%) was concerned with the terms (Saleh) and (Sheikh). Without these two terms, the agreement between the two may reach (94%). It was also found that the critics in the disagreement issues preferred the opinion of Abi Hatim with a percentage of (26%) and Abi Zar'a with a percentage of (57%), while no conclusive decision was reached between the two in (17%) of issues. Except for the terms (Saleh) and (Sheik), the critics agreement with Abi Hatim (51.5%) and for Abi Zar'a (22.5%) while the disagreement between the two was not solved in (26%). It was concluded that describing Abi Hatim as extreme is related with his critics for the use of (Saleh) and (Sheik).

Keywords: Prophetic Sunna, narrator's methodologies, Aljarh WA Alta'deel, Abu Hatim, abu Zar'a

* Faculty of Al-Sharee'a and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan (1, 2). Received on 19/04/2016 and Accepted for Publication on 28/07/2016.